Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان لغة الجبرتى فى ذاتها ، وقد كان من خيرة علماء الأزهر وقتئذ ، لأنصع دليل على ان اللغة العربية نفسها قد سقطت فيما سقطت تحت سنابك جياد أولئك البرابره (المغول)(٤٠) ٠

ولا تعارض بين الاتجاهين فهما نتاج بيئة واحدة ٠ فالدكتور عبد اللطيف حمزة يصف أسلوب الجبرتى بأنه :

لم يكن جاريا على نمط واحد ، فهو مرة بليغ غير مسجوع وأخرى مسجوع ، وفى ثالثة يبدو قريبا من العامية(٤١) كما يصف أسلوب الف ليلة وليلة بأنه أدنى الى العامية والى كثرة الحشو وكثرة التضمين ، والى التصريح دون التلميح ٠ وذلك كله فضلا عن جرية مجرى السجع على طريقة ابن العميد والقاضى الفاضل لكنه يعود فيقول :

ان خير مايمتاز به أسلوب الليالى هو الوضوح والجرأة والصدق والصراحة وشدة الأسر(٤٢)

وهذا هو الذى أعطى الكتاب ـ الى جانب مضمونه ـ شهرته العالمية ٠

وقد تدهورت العامية كما تدهورت الفصحى ، منذ أن أصبح عوام الاتراك هم أصحاب الكلمة فى قصر الخليفة ببغداد فى نهاية الدولة العباسية(٤٣) ٠ وكان المعتصم قد بدأ هذا التقليد حين أشترى كثيرا من هؤلاء الأتراك والف منهم قواته المحاربة ٠ ذلك أنه فى عصور الانحطاط كلما تتدهور الفصحى تتدهور العامية ، فتقل مفرداتها ، وتقصر عن التعبير عن حاجاتها ، ويقف تغيرها وتطورها الدائبان ، وقد يصل الأمر الى انكماشها واضمحلالها ـ كما حدث كثيرا فى التاريخ ـ وتصبح السيطرة نهائيا للغة الفاتحين ٠